المقومات الجيوبولتكية لدولة جنوب السودان

د. سفين جلال فتح الله م.م محمد ظاهركوخا صادق
مدرس مدرس مساعد
جامعة كويه\كلية العلوم الاجتماعية

المستخلص:

تشهد أجزاء من العالم بشكل العام و القارة الافريقية بشكل خاص تغييرات وتحولات سريعة ومدهشة ، وقد أنصب التغيير أساساً على الخارطة السياسية حيث لم يكن بالقارة السمراء كلها حتى عام ١٩٤٥ سوى (٤) دول مستقلة (مصر، أثيوبيا، ليبرياوجنوب أفريقيا) ، ألا أن الان أستقلت كل الاراضي الافريقية ولم يبقى منها سوى أراضي صحراوية (رغم أنه محل نزاع بين دولتيين) وكانت أخر دولة من تلك الدول التي أستقلت من أفريقيا هي دولة جنوب السودان والتي أصبح الدولة رقم(١٠) من دول حوض النيل ورقم(٥٤) ضمن القارة الافريقية وعليه تهدف هذه الدراسة الى استعراض أهم المقومات الجيوبولتكية لدولة جنوب السودان من وجهة نظر الجغرافية السياسية، حيث أن موروثاً صعباً تواجه الدولة الجديدة مما سيظهر انعكاساتها الواضحة على الواقع الجيوبولتيكي .

ولكون المقومات الطبيعية والبشرية المؤثرة في قوة الدولة تعد العنصر المحوري في الدراسات الجيوبولتكية لتوضيح تاثير كل عنصر من تلك العناصر في وضع الدولة وقوتها مما أستوجب التقصي والدراسة وهذا ما تناولنه في هذه الدراسة.

المقدمة:

تعد دراسة الوحدات السياسية طبقا للتحليل الجيوستراتيجي من المواضع المهمة التي تبرز التفاعل بين الخصائص الطبيعية والبشرية وذلك للتعرف على أمكانات السياسية المكانية لتلك العناصر،حيث لاجدال حول أهمية المقومات الجيوبولتكية التي تمتلكها الدول وبعدها المؤثر في ابراز قوتها الاقليمية والدولية.

أن تحليل سياسة بناء القوة للوحدات السياسية تحتاج الى معلومات جغرافية كثيرة ، فلا يمكن اليوم الكشف عن مكامن قوة الدول الا عن طريق أجراء دراسات وافية للمقومات الجيوبولتكية (الطبيعية والبشرية) لتلك الاقاليم

والوحدات السياسية ومن ثم تحليل كل عنصر من تلك العناصر بغية توضيح مدى مساهمته في بناء قوة الدول والاقاليم.

تعد دولة جنوب السودان من الدول الافريقية الجديدة التي برزت كدولة مستقلة (الدولة رقم ٥٤ ضمن الدول المستقلة في أفريقيا) وذلك بعد تقرير مصيرها في استفتاء شعبي قررت الانفصال عن السودان ،فهي محط انظار العديد من دول العالم وخاصة الاقليمية ،ألا أن الموروث الصعب من التداخلات الطبيعية والاثنية والثقافية والاجتماعية وأنعكاساتها على الواقع الجيوبولتكي للكيان الجديد سيفرض نفسه بقوة على واقع الدولة الجديدة وخياراتها مما استوجب التقصي والدراسة.

مشكلة الدراسة: يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في أن المقومات الجيوبولتكية التي يمتلكها دولة جنوب السودان تؤثر في طبيعة المظهر السياسي له ويؤثر في تشخيص الامكانات الجغرافية(الطبيعية والبشرية) وفي علاقاتها واثرها على وظيفة المظهر السياسي.

هدف الدراسة:أن هدف الدراسة هو التعرف على المقومات الطبيعية والبشرية والاقتصادية لدولة جنوب السودان ومن ثم مدى تأثير تلك المقومات على البنية السياسية والوزن الجيوبولتيكي له.

فرضية الدراسة:كانت للمؤهلات الجغرافية والتاريخية التي يتمتع بها جنوب السودان أثر في ابراز الصراع السياسي الدائر في تلك المنطقة وتتسم الفرضية تبعا لهذه العوامل الى:

-يرتبط المظهر السياسي لجنوب السودان بخصائص المقومات الطبيعية والبشرية والاقتصادية التي يمتلكها .

-كانت لتلك الخصائص والمقومات أثر ولايزال في تشكيل كيانه السياسي المستقل عن السودان.

<u>منهج وهيكلية الدراسة:</u>

يستدعي هذا النوع من الأبحاث الى استعمال المناهج المتبعة في الجغرافية السياسية ومنها المنهج التحليلي لتوضيح الخصائص والإمكانيات التي يتمتع بها جنوب السودان وما يجاورها من مناطق مؤثرة وتحليل دورها الجيوبولتيكي وفقا لتلك الخصائص والامكانيات.

أما عن هيكلية الدراسة فقد قسمت الدراسة الى ثلاث مباحث سبقتها مقدمة وتبعتها استنتاجات وتوصيات وقائمة بالمصادر .

حيث ضم المبحث الأول المقومات الطبيعية المؤثرة في قوة الدولة لجنوب السودان متمثلا بالموقع والمساحةوالشكل والبنية الجيولوجية والتضاريس والمناخ والموارد المائية.
أما المبحث الثاني فقد ضم المقومات البشرية المؤثرة في قوة الدولة متمثلا بالسلالات البشرية والتوزيع القبلي والتقسيم الاداري وحجم ونمو السكان والتركيب الاثنوغرافي.
أما المبحث الثالث فقد تطرق الى المقومات الاقتصادية المؤثرة في قوة الدولة متمثلا بالزراعة والرعي والصناعة والنفط وطرق المواصلا

المبحث الاول: المقومات الطبيعية المؤثرة في قوة دولة جنوب السودان:

تشكل المقومات الطبيعية المؤثرة في قوة الدولة العنصر المحوري في الدراسات الجيوبولتكية ،وذلك من خلال دراسة الخصائص الطبيعية ولكن بعد فصلها عن البعض لتوضيح تأثير كل عنصر من هذه العناصر في وضع الدولة وقوتها ، لآن أي إقليم سياسي ماهو ألا نتجة لتفاعل عوامل جغرافية متعددة ويتعين دراستها للوصول الى فهم أكثر وأدق.

١- الموقع:-

تحتل دراسة الموقع مكانه بارزة في الدراسات الجيوبولتيكية لكونها تحدد مكان المنطقة أو الأقليم السياسي بما فيه من خصائص ومعايير تتأثر بها الوحدة السياسية من ظواهر طبيعية وأخرى بشرية والتي تعتمد عليها الكثير من النتائج العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والعديد من القرارات(١) وعليه فأننا في دراساتنا للموقع نقصد به العلاقة المكانية بمفاهيمها الطبيعية والاقتصادية والسياسية للاطار المكاني لدولة جنوب السودان الجديدة وتداخلات ذلك وأثر هذه العلاقات في المستقبل الستراتيجي والجيوستراتيجي لتلك الدولة.

أ- الموقع الفلكي:

تقع دولة جنوب السودان الجديدة في قلب القارة الافريقية بين دائرتي عرض (٣:٣٠ و ١١:٥٠) شمالاً وبين خطي الطول (٢٢) الى (٣٨) شرقاً وهو بذلك يقع ضمن المنطقة الشبه الاستوائية ، أن موقع جنوب السودان ضمن دوائر العرض التي أشرنا اليها جعله يمتد لأكثر من (٨) دوائر عرض الامر الذي أنعكس بدوره على طبيعة المناخ السائد وتباينات جغرافية عديدة فرضت نوعاًما التنوع البيئي والمناخي حيث يمتد من الاقليم الشبه الاستوائي في أقصى الجنوب ابتداً من أقليم الاحراج والغابات الكثيفة والاشجار دائمة

الخضر الى الاقليم المداري شمالاً حيث نطاق نباتات وأشجار السافانا الطويلة والقصيرة ذات المراعي الواسعة.
ومن الناحية الجوبولتيكية يعد الموقع الفلكي لدولة جنوب السودان ذات أهمية بالغة لوجود فصل نمو جيد ما يؤثر ايجابياً في الانتاج الزراعي ومايترتب عليه من تحقيق درجة من القوة نتيجة هذا الموقع وفق أستراتيجية متكاملة

ب- الموقع بالنسبة لليابسة والماء:
يعد الموقع من حيث علاقته باليابسة والماء عنصراً مهماً لاعتبارات سياسية للدولة لانه يكسبها شخصية خاصة ويوجه سياستها نحو اتجاه معين(٢) أذا كانت الدولة برية أم بحرية، وهذا بالتالي يؤدي دوره في التوجه الجغرافي للدولة مما ينعكس على فعاليتها ويحدد نمط مصالحها السياسية والاقتصادية.
نظراً لاحاطة دولة جنوب السودان بست دول وهي جمهورية أثيوبيا الديموقراطية من الشرق وكينيا وأوغندا وزائير من الجنوب وجمهورية أفريقيا الوسطى من الغرب ودولة السودان من الشمال. يعد موقعه موقعاً مغلقاً (حبيساً) لايطل على أي مسطحات مائية، وهذا النمط في الموقع بشكل عبئاً كبيراً على دولة جنوب السودان، اذ يحرمه من فرص الاتصال المباشر مع أية وحدة سياسية عدا الوحدات الملاصقة لحدوده مما يجعل اعتماده على الدول المجاورة خاصة والاقليمية عامة كبيرة جداً، خارطة رقم (١).

وهذا ما أوشكت اسرائيل ان تجد لها منفعة لمخططاتها على ارض الواقع ، حيث نجح اسرائيل بالتغلغل الى قلب الاراضي السودانية من خلال دولة الجنوب لاهداف معدة سابقا منها امنية واقتصادية وسياسية ، وذلك من خلال رصد التحركات الاقليمة في القرن الافريقي ووحوض النيل ومنطقة البحر الاحمر وخاصة الايرانية، ،كما ان هذه الدولة المسيحية الجديدة ستساعداسرائيل في حل مشكلة النقص في مجال الطاقة وسيفتح الباب امام تل ابيب للحصول على مياه نهر النيل لتكون ورقة جديدة للتلاعب وتضيق الخناق على سودان ومصر وتطويق الدول العربية الاخرى .
ولكن من جهة اخرى سيترتب على هذا الموقع القاري ارتفاع نفقات نقل البضائع من صادرات وواردات وبالتالي أنعكاسه على القدرة الشرائية للمواطنين وأرتفاع الاسعار لآن المواد تعبر اكثر من دولة اذا كانت مستوردة من دولة غير مجاورة ولكن قد تتلاشى هذه المشكلات والمخاطر عندما تقرر

سياسة الدولة الجديدة انضمامهم الى حلف أو وحدة تجارية أو سوق مشتركة لابعاد الضغوطات المترتبة على الموقع الحبيس.
أن هذه الحالة ستحتم على جنوب السودان التوجه البري الذي يظهر أثره واضحاً في رسم البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فتبرز ملامح التوجه البري في سكان تلك المناطق من حيث النظام القبلي والعشائري. ان تباين العقائد والاديان وتنوعها كالديانة الوثنية والاسلام و المسيحية في مناطق الدولة الجديدة المختلفة مؤشر على التوجه البري اذ ساعده الطبيعة المحمية على حماية سكان هذه الاديان وبقائها. صحيح أن الموقع القاري يعد نقطة ضعف جيوبولتيكية في جسم دولة جنوب السودان ولكن من الناحية الستراتيجية البحتة يصبح هذا الموقع ذو فائدة كبيرة قد تتيح لها في الحرب فضائل الاستفادة من الوقوع في منطقة الخطوط الداخلية، ومن جانب الاخر يعد موقع دولة جنوب السودان رغم احتباسه جغرافياً من اهم الاقاليم في منطقة حوض النيل حيث تمر فيه أغلب روافد نهر النيل من المنابع الاستوائية مما يجعل من هذا الموقع في الحاضر والمستقبل في اطار مهم بالنسبة للاستراتيجية السودانية والمصرية.

موقع الجوار:

يطلق عليه احياناً مايسمى بالموقع النسبي Relative Location(٣) ويقصد بموقع الجوار موقع جنوب السودان بالنسبة للدول المجاورة وعدد الدول التي تجاورها وتشاركها الحدود السياسية والتي تفصل بينها وبين تلك الدول وما يتركه هذا الموقع من اثر في العلاقات الدولية التي ترتبط بين الدول المجاورة.
يجاور دولة جنوب السودان ست دول وهي أثيوبيا وكينيا وأوغندا وزائير وجمهورية أفريقيا الوسطى ودولة السودان. فكان للآحداث التاريخية التي شهدتها المنطقة دور مهم في تحديد الحدود الجغرافية وتحديد أثر دول الجوار الجغرافي على جنوب السودان حيث كانت تلك المنطقة خاضعة للسيطرة الاستعمارية منذ عام (١٨٩٨) من خلال حملة أنجليزية مصرية مشتركة وقد استأثر الانجليز بالاقاليم الجنوبية للسودان وأبدو نشاطاً ملحوظاً في فكرة انفصالها عن الشمال وتحديد اجزائها عن الشمال(٤)، صحيح أن مسألة حسم تحديد خط الحدود الشمالية والتي تمتد لاكثر من (٢٠١٠كم) لم تنتهي بعد الا ان الحدود الاخرى لجنوب السودان واضحة المعالم وهي حدود دولية مع كل من أثيوبيا (١٦٠٦كم) ومع جمهورية أفريقيا الوسطى (١١٦٥كم) ومع زائير (٦٢٨كم) ومع أوغندا (٤٣٥كم) ومع كينيا (٢٣٢كم)(٥).

عن الحدود الجنوبية فأن الحدود الجنوبية بدأت تأخذ شكلها الحالي في أواخر عام (١٩١٣) بعد أن ضم أجزاء من جنوب السودان الى أوغندا موطن (المادي واللوجباري) وبالمقابل ضمت المناطق التي تعيش عليها (الباري واللاتوكا) الى السودان لآن الضفة اليمنى لنهر النيل حتى خط العرض خمسة كانت تدار من قبل أوغندا، أما في الشرق فيتبع خط الحدود التضاريس الطبيعية في المنطقة التي تشمل جبال (الايماتونج والدونجوتانا والديدنجا) الا أن حدوده في أقصى الشرق يتحول الى خط فلكي(٦) أما الحدود الغربية لجنوب السودان مع أفريقيا الوسطى فقد جرى ترسيمها بالاتفاق مع بريطانيا وفرنسا وفق أتفاقية مارس (١٨٩٩) التي جعلت مقسم المياه بين النيل والكونغو محدوداً بين المناطق النفوذ الفرنسية والانجليزية(٧) أن الدولة الجديدة التي أصبح الدولة رقم (١٠) من دول حوض النيل والدولة

خارطة رقم (١)
موقع دولة جنوب السودان الجديدة بالنسبة للدول المجاورة

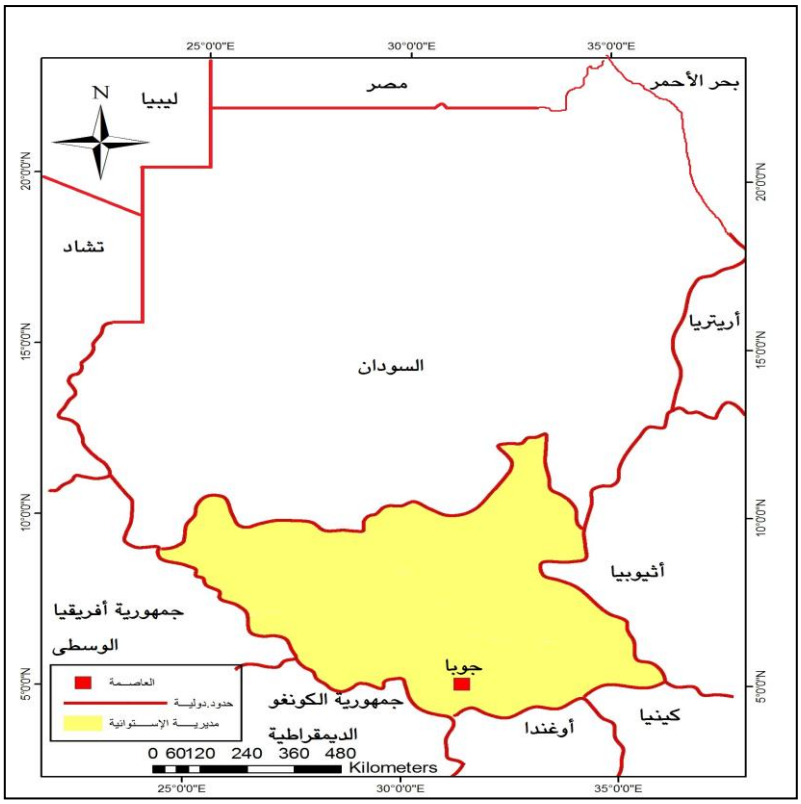

المصدر:بالاعتماد على : أحلام احمد عيسى العامري، السودان دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى معهد الدراسات القومية والاشتراكية بالجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥.ص٤٢.

الافريقية رقم (٥٤) ستقتلع الحدود العربية والاسلامية مع دول جوارهم في السابق مثل أوغندا وكينيا وكونغو.وتشير طبيعة العلاقات بين دول المنطقة مع

بعضها ومع الدولة الجديدة بالتباين بين مساند واخرى تتدخل في شؤنه الداخلية.

ومن هنا وبما أن العلاقات تزداد وتتعدد كلما زادت عدد الدول المجاورة وخاصة في كيان سياسي مغلق مثل جنوب السودان لانه يعطي البديل في حالة الصراع مع أحدى دول الجوار، فقد تطلب هذا من تلك الدولة مهارة دبلوماسية عالية للمحافظة على علاقاتها الطبيعية مع جيرانها لكون هناك نقاط جيوبولتيكية مشتركة مع دول الجوار وخاصة المياه وأن اي حدث سياسي في جنوب السودان أو في احدى الدول المجاورة سينعكس على المناطق الاخرى وبالعكس مما يؤدي الى اتخاذ مواقف ضد اية مشكلة تحدث وهذا مالاحظناه أبان الحرب مع الشمال وأنعكاسه على الدول المجاورة وأتخاذ موافق مشتركة من المشكلة.

ومن جانب اخر فعلى الرغم من أن ترسيم الحدود الدولية لتلك المنطقة تعود الى الحقبتين الاستعمارية والاستغلال الا ان موروثاً صعباً من تداخلات الاثنية والثقافية والاجتماعية وأنعكاساتها على الواقع الجيوبولتيكي للكيان الجديد سيفرض نفسه بقوة على ما ألت اليه الدولة الجديدة وخياراتها، حيث ان موروث غياب شكل وتنظيمات صارمة للدولة في المنطقة والتدخلات العرقية والاجتماعية للمجاميع البشرية التي تسكن المناطق المجاورة للحدود الوطنية ستمثل التحدي الاكبر للجنوب في سعيه لاستقرار دولته الفتيه.

٢- المساحة والشكل:-

تعد المساحة عنصر من عناصر القوة المكانية المتعددة في معادلة كشف القوة بوصفها تمثل المجال الحيوي للدولة لذا أصبح موضوع المساحة مثار أهتمام علماء الجيوبولتيك الذين أنصرفوا الى البحث في تأثير الظروف الجغرافية وحجم الدولة على نفوذها السياسي(٨) فالمساحة تحدد أمكانيات الدولة المادية بشكل خاص فتعني المساحة الواسعة شمول مقادير وانواع من الموارد اكبر واكثر مما تهيىء فرصة الامكانيات للانتاج المتنوع مما يكفل بدوره توازناً أفضل في النمو الاقتصادي والسياسي للدولة.

تبلغ مساحة دولة جنوب السودان (٦٤٨٠٥٢كم٢) وهذه المساحة موزعة على ثلاث مقاطعات (مديريات) وهي مديرية أعالي النيل (٢٣٦١٨٠كم٢) ومديرية بحر الغزال (٢١٣٧٥١كم٢) والمديرية الاستوائية (١٩٨١٢١كم٢)(٩). وبهذه المساحة يفوق جنوب السودان مساحة العديد من دول العربية مثل المغرب، اليمن، العراق وهي تساوي تقريباً (٧٠) مرة

مساحة لبنان وخمس مرات مساحة تونس وثلاث مرات مساحة سوريا وأكثر من كل منطقة خليج العربي مجتمعة بثلاث أضعاف(باستثناء السعودية).
ولآهمية المساحة من وجهة نظر جيوبولتيكية للدفاع عن العمق ووجود الثروات الطبيعية المختلفة والقدرات على أعالة عدد من السكان . وقد ظهرت تقسيم الدول بحسب حجمها، بان مساحة دولة جنوب السودان حسب تقيسم (هارم) للدول تقع مساحته ضمن خانة الدول الكبيرة، أما في تقسيم (باوندرز) الذي قسم الدول بحسب المساحة الى ثمانية أقسام تقع جنوب السودان في خانة الدول المتوسطة.
تعد مساحة جنوب السودان من الناحية الجيوبولتيكة ملائمة لعدد السكان في الوقت الى الحاضر (8,2مليون نسمة) حسب تعداد (2008)(١٠) وفي المستقبل، كما ان مساحات واسعة من الدولة ملائمة للاستيطان (رغم الرطوبة العالية) وتوفر المصادر المائية وتنوعها مماقد تسهم في تعزيز الاهمية الجيوبولتيكة له. كما ان مايعزز هذه الاهمية هي تنوع مواردها فالنفط مثلا يوجد في مناطق مختلفة في مساحة الاقليم. كماوتعد مساحة جنوب السودان نقطة قوة في حجم الدولة عند مقارنتها بجيرانها لعدم وجود تباينات كبيرة في الحجم وتقاربها من مساحات الدول المجاورة عدا زائير.
اما مايخص الشكل: فتتخذ الدول لتعين الحدود السياسية بينها وجيرانها أشكال معينة، وشكل الدولة من الموضوعات الجيوبولتيكة التي لهاأهمية في تحديد قوة الدولة الجيوبولتيكة ومكانتها السياسية واداء وظائفها، فهو أما أنه يمنح الدولة تعزيز مكانتها او يضعف قوتها ويهدد صمودها.
يظهر شكل دولة جنوب السودان بشكل قريب الى مثلث فتكون قاعدته الى الشمال ورأسه الى الجنوب والجنوب الشرقي فهو يميل الى غلبة الامتداد الطولي نوعاَما. كما ان مايميز الشكل الجغرافي لدولة جنوب السودان هو اقترابه من الشكل الملتأم Compact وفق معاير هجيت (Hajjot)(١١).
أن ظهور هذه الدولة بهذا الشكل الملتأم وككتلة مندمجة (غير مجزئة) قد يؤثر أيجابياً في وحدتها وتلاحمها واتصال اجزائها ببعض وسهولة السيطرة عليها مقارنة بالدول ذات الاقاليم المجزئة.ولكن هذا قد تكون مختلفاً في جنوب السودان حيث ان المركز تفقد الى حد كبير سيطرته على الاطراف والاطوال الحدودية لتنافر الطبقات الاجتماعية وكذلك لضعف القوة المسلحة لدولة جنوب السودان مما يسهل اختراقها.

٣- البنية والتركيب الجيولوجي:-

تحتاج دراسة الخصائص الطبيعية أن نتحدث في البدء عن التكوين الجيولوجي لدولة جنوب السودان كون البناء الجيولوجي يستحق عناية الدراسات الجيوبولتيكة لاستخلاص التفسيرات العلمية لأنواع التضاريس وماهيتها ولاسباب تكوينها لظاهرات السطح وتكوين المعادن وأثرها في المناخ والتربة والموارد المائية ولانعكاسات ذلك على مقومات قوة تلك الدولة وفاعليتها على الصعيد الداخلي والاقليمي والدولي.

يتسم التركيب الجيولوجي لجنوب السوداني بالاختلاف البنيوي بين مناطقها الشرقية والشمالية من جهة والمناطق الغربية والجنوبية من جهة اخرى وذلك بفعل الحركات الباطنية من ناحية وفعل النحت وعوامل التسوية من ناحية أخرى(١٢) حيث تمتد في تلك المطقة الصخور القاعدية على أوسع مدى أسفل كل التكوينات والصخور الاحدث وخاصة في كتل النائية في الجنوب ويبدو أن صخور القاعدية قد تعرضت على امتداد كل عصور الزمن الجيولوجي الاول لفعل ونشاط عوامل النحت والتسوية(١٣) ويبدو أن تسوية صخور القاعدية الصلبة ونشاط عوامل النحت أستمراً على مدى الزمن الاول واقترن ذلك بأستمرار السطح وبقائه فوق مستوى سطح البحر فلم يتعرض لأنغمار أو طغيان الا أن التغير بدأت في الزمن الثاني عندما دعمت بعض الحركات الرأسية لتغير واضح أثرت على العلاقات بين اليابس والماء وبذلك طغت المياه على مساحات واسعة في تلك المنطقة ومن ثم ترسبت في عصر الجوراسي والكريتاسي الحجر الرملي بسمك مختلف(١٤).

أن البنية الجيولوجية لدولة جنوب السودان تتميز بأنه في الاصل سهل نحاتي تغطيه ترسبات من الطمي وتحيط به المرتفعات المتباعدة وخاصة في اقسامها الجنوبية. أما المناطق الشرقية لجنوب السودان فتظهر فيه كتل من المرتفعات الاثيوبية ذات التكوينات النارية التي ترجع تأريخه الى عصور الزمن الثالث هذا فضلاً عن هضبة زاندي (الصخر الجيري) في اقسامه الجنوبية ذات الخصائص الصلبة والتي تتميز بأرتفاعها بين (١٠٠ – ٥٠٠م) عن مستوى سطح البحر. كما تتأثر في الاقسام الاخرى الجنوبية والجنوبية الشرقية هنا وهناك تلال مختلفة الارتفاع يتراوح ارتفاعها بين (١٥٠ – ٣٠٠م) وأن هذه الارتفاعات يزداد تضرساً كلما اقتربنا من الحدود الجنوبية مع اوغندا خصوصاً في مناطق المرتفعات (أماتونج)(١٥).

من خلال دراسة التكوين الجيولوجي لدولة جنوب السودان نرى بأن تلك المنطقة قد تأثرت بالحركات الارضية خلال الاحقاب الجيولوجية المتعاقبة التي كانت تأثيراتها بدرجات متفارته، ولان المنطقة تقع بالقرب من مناطق

الاخدود الافريقي فهو يمتاز بتركيبة غير معقدة بمحاور مختلفة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي.
كما كانت نتيجة لتلك الحركات والتكوينات الصخرية جعلت من المنطقة غنية بالثروة المعدنية وخاصة النفط والنحاس والحديد والذهب(١٦) مما يشكل في هذه الثروة قوة جيوبولتيكة أقتصادية مهمة له اذا ما أستغلت بشكل علمي وعقلاني.

٤- التضاريس:-
تؤثر التضاريس تأثيراً كبيراً في تقدير قيمة الدولة فهي والمناخ تحددان الخصائص الاقتصادية للدولة ويكونان عاملين مهمين لنهوضها وتقدمها وتماسكها القومي، وتختلف الاهمية الجيوبولتيكة لأشكال السطح من مظهر لأخر.
فموقع جنوب السودان أثرت عليه السمات التضاريسية لسطح الارض كنتجة للعوامل الجيولوجية التي حدثت في حقب العصور المتلاحقة وجعلت انحدار سطح تلك الدولة بأتجاه الداخل، لذلك يعد الانحدار بهذا الشكل من الصعوبة الدفاع عن اراضي تلك المناطق كما ان الانحدار هذا جعل نهر النيل يجري بأتجاه عام من الجنوب نحو الشمال وعليه يمكن تقسيم مظاهر السطح في دولة جنوب السودان الى الاقسام التالية:
أ- الهضبة الجنوبية:
تشغل هذه الهضبة معظم المناطق الشرقية والجنوبية لجنوب السودان حيث يصل ارتفاعها (٨٠٠-١٠٠٠م)(١٧) وتنقسم تلك الهضبة الى اجزاء فرعية من الغرب بأتجاه الشرق، حيث الهضبة الوسطى ثم الفاصل المائي بين النيل والمرتفعات الجنوبية التي تحتوي على بعض المرتفعات المنفردة مثل جبل (لوكا ولادو)، أما ألحافة المطلة على النيل فهي جزء من النظام الاخدودي الافريقي كما تتوزع هنا وهناك في المنطقة الوسطى من تلك الهضبة بعض التلال الصغيرة والمتوسطة التي لايتجاوز أرتفاعها عن (١٠٠م)، في حين ان المجاري المائية المنحدرة بأتجاه السهول قد تقطع هذه الهضبة الى المناطق السهلية في اقسام الشمالية للدولة(١٨).
ب- السهول الجنوبية:
تأخذ هذه المنطقة شكلاً مثلثاً قاعدته الشمالية تمتد من شمال بحر الغزال وحتى الحدود الاثيوبية وضلعة الشرقي في أطراف الهضبة، أما الجهة الاخرى فهي عبارة عن خط يوصل بين أسفل الفاصل المائي بين النيل والكونغو(١٩). أن هذه السهول تمثل معظم الجزء المتبقي من الدولة ويشغل

هذا الاقليم مستنقعات دائمة تصل مساحتها الى (٨,٣٠٠كم٢)(٢٠) وتزداد مساحتها في اقسامها الشمالية مما يشكل هذا السهل وزناً اقتصادياً كبيراً.
وعليه يمكن القول أن وجود تلك المناطق السهلية الخصبة والمياه وفرت بيئة ملائمة للزراعة وكذلك بيئة ملائمة للرعي قد تسهم في تطوير الثروة الزراعية والحيوانية.

٥- المناخ:-
يعد المناخ من العوامل الطبيعية المرتبطة بالموقع الفلكي والموقع بالنسبة للمسطحات المائية والمؤثرة في التطور السياسي لأنه يؤثر في مجهود الانسان وما يبلغه من تقدم ورقي، كما أن المناخ يؤثر على نحو مباشر أو غير مباشر في قيمة الدولة لتأثره في المقومات الاخرى الطبيعية والبشرية(٢١).
حسب التصانيف المناخية(تصنيف كوبن) يمكن وصف مناخ دولة جنوب السودان بأنه حار شمالاً ومداري في وسطه وأستوائي في جنوبه، وفيما يلي شرحاً لأهم عناصر المناخ:
أ- الحرارة:
تتميز الحرارة في جنوب السودان بأرتفاعها نظراً لقربها من منطقة خط الاستواء حيث تسقط اشعة الشمس بشكل شبه عمودي مما ويؤدي الى أرتفاع درجات الحرارة طول العام لاسيما في المناطق التي تقل امطارها.
كما تتميز درجات الحرارة في دولة جنوب السودان بتقاربها من بعضها البعض بحيث لاتتجاوز الفارق في المعدل السنوي لتلك المناطق اكثر من (٢) درجة مئوية وهو فارق لأ أهمية له (جدول رقم ١).

جدول رقم (١)
معدل درجات الحرارة في بعض محطات جنوب السودان

المحطة	المعدل اسنوي
ملكال	٢٧,٩
واو	٢٦,٨
جوبا	٢٧,٣

المصدر: د. صلاح الدين علي الشامي، السودان، مصدر السابق، ص١٨٧-١٩٩.

كما أنه من الملاحظ أن درجات الحرارة في جنوب السودان في فصل الشتاء لاتنخفض كثيراً عن معدلاتها العامة بحيث ان متوسطات شهر كانون الثاني

وشباط لاتقل عن (٢٥) درجة مئوية(٢٢) وبذلك تعد درجات الحرارة مشجعة على قيام النشاط الزراعي وهذه نقطة قوة في جسم الدولة الجديدة.

ب- الامطار:

تسقط الامطار في جنوب السودان خلال الفترة من شباط حتى نوفمبر وتبلغ أقصاه في شهر أغسطس وهي بشكل عام اقليم مطري أقرب لأقليم السافانا(٢٣) تمثل المنطقة الوسطى منطقة دون الاستوائية اذ يتميز فصل المطر بطوله وله قمتان في يونيه وسبتمبر وقد سجلت الارصادات الجوية في جنوب السودان قدراً من المطر وصل أحياناً الى (١٥٠٠ملم) في أقسامه المرتفعة، وأن هذه الكمية الكبيرة من الامطار الساقطة يساعد على تغذية روافد نهر النيل بالمياه كما تعد هذه الحاله نقطة قوة في جسم الدولة كونها جميع أراضيها تقع ضمن مناطق مضمونة الامطار، أنظر جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

جدول بمعدلات الامطار الساقطة في بعض محطات جنوب السودان

المحطة	الامطار (ملم)
ملكال	٧٨٣
واو	١١٤٥
جوبا	٩٨٢

المصدر: د. صلاح الدين علي الشامي، السودان، مصدر السابق، ص١٨٧-١٩٩.

على العموم يظهر بشكل عام اقليمين مناخين في تلك المنطقة هي:

١- الاقليم السوداني:

ينتشر هذا الاقليم في الاقسام الشمالية والوسطى في جنوب السودان وخاصة من دائرة العرض خمسة الى الشمال حتى نهاية الحدود الشمالية، حيث يتركز فصل المطر في أشهر الصيف وتزداد الامطار كلما أتجهنا جنوباً بصفة عامة وتطول فترة التساقط(٢٤).

٢- الاقليم المداري:

ينتشر هذا الاقليم في الاقسام الجنوبية للدولة واقسامها الجنوبية الغربية حيث أن أمطار هذا الاقليم على مدار السنة وتتميز الامطار في فصل الصيف الطويل بأنه اكثر من امطار فصل الشتاء القصير وترتفع درجات الحرارة في هذا الاقليم على مدار السنة(٢٥).

في ضوء ماسبق فأن المظهر النباتي السائد في منطقة الدراسة هي حشائش السافانا والغابات الكثيفة. فتظهر الحشائش في المناطق الشمالية، أما الغابات التي توجد في اقصى الجنوب فلا تقارن بالغابات الاستوائية. كما تظهر غابات الابهاء على طول المجاري العليا لروافد بحر الغزال واهم اشجارها (الماهوجني والابنوس والتك) وان تلك الغابات قد ساعدت الحركة الجنوبية ابان الحرب مع الحكومة السودانية في الاختباء والتحرك العسكري.
وتعد تلك الموارد الطبيعة قوة اقتصادية كبيرة لجنوب السودان أن توفر كميات كبيرة من المياه قد تسهم في ايجادأنتاج زراعي وفير وصناعة سياحة في جنوب السودان أذا أستغلت الدولة الجديدة ذلك المجال.
٥- الموارد المائية:-

تعد الموارد المائية من الضوابط الحيوية الحساسة للاقتصاد في الجنوب السوداني، أذ تقوم المياه بدور مهم في امكانيتها الزراعية، وبما أن الموارد المائية تشمل الامطار والمياه الجوفية والمياه السطحية وسيقتصر الحديث هنا عن المياه السطحية حيث سبق وان تحدثنا عن الامطار، أما بالنسبة للمياه الجوفية فأن أهميتها محدودة بسبب طول فترة هطول الامطار اضافة الى كثرة روافد نهر النيل.

يدخل نهر النيل اراضي دولة جنوب السودان عند مدينة نيمولي حيث يكون مجراه ضيقاً وتعترضه الشلالات وعندما تدخل الى المناطق السهلية التي يقل فيها الانحدار وتقل سرعة سير النهر وتشكل ظاهرة السدود الناجمة عن تراكم أغصان النباتات المحمولة مع المياه حتى يصل بحيرة (نو) حيث يسير بجانبها الشرقي ثم يتجه النهر شرقاً حيث يلتقي برافده الاخير وهو رافد السوباط ثم يطلق عليه بعد ذلك اسم النيل الابيض(٢٦).
وتبلغ مساحة حوض نهر السوباط حوالي (٢٢٤كم٢) ويتكون نهر السوباط نتيجة لألتقاء رافدين، الاول هو نهر (بيبور) وتقع أاهم منابعه بالغرب من بحيرة (رودولف) والثاني نهر (بارو) الذي ينبع من جنوب هضبة الحبشة وهو اول رافد يغذي نهر النيل(٢٧).
كما يبلغ طول نهر السوباط من منطقة التقائه بالنيل الابيض حوالي (٣٧٤كم) ويمد النهر (نهر النيل الرئيسي) بحوالي (١٣,٣مليار م٣) سنوياً وهي تمثل حوالي (١٤%) من الايراد الكمي للنيل(٢٨).
ومن روافد النيل الاخرى ضمن دولة جنوب السودان هو بحر الغزال الذي تبلغ مساحة حوضه (١٨٠ الف كم٢) ولكن نظراً لقلة الامطار في تلك المنطقة تتميز مياه تلك الرافد بقلتها وتسربها عن طريق التبخر ولايصل الى مصب بحر الغزال اكثر من (٠,٦٥٦ مليار م٣) سنوياً

كما يطلق على الجزء التالي من نهر النيل الممتد من بحيرة (البرت) حتى التقائه بالسوباط لمسافة (١٢٨٠كم) بأقليم بحر الجبل حيث يشتمل هذا الجزء من النهر على نيل (البرت) الذي ينتهي عند نيمولي والتي يتغير عندها مجرى النيل نحو الشمال الغربي وتكثر فيه الجنادل والمساقط حيث يصبح مجراه بين نيمولي والرجاف غير صالحة للملاحة، ويستمر شرقاً ليلتقي بالسوباط وذلك لمسافة (١٢٠كم) ويتصل بالنهر هنا رافد (لول) حيث يسير موازياً له ليلتقي به عند بلدة (تونجا) وتبعد (٨٠كم) شرق بحيرة (توتنجو)، وفي هذا الموقع يلتقي بحر الجبل ببحر الزراف(٢٩).

ومن اهم الروافد الفرعيةالاخرى التي تصب في بحر الجبل هي (خوركيت) وطوله (١٣٥كم) ويصب في بحر الجبل جنوب جوبا وروافد (خيران جرديل، تشيل، فاميل، بان، تيازليل، جيتاز).

ان كمية الموارد المائية لدولة جنوب السودان والبالغة (٣٦ مليار م٣) يعزز الاهمية الاستراتيجية لتلك الدولة وتعد مصدراً من مصادر القوة الجيوبولتيكة خاصة في حال بناء السدود والخزانات للسيطرة عليها.

المبحث الثاني: المقومات البشرية المؤثرة في قوة دولة جنوب السودان:

تشكل المقومات البشرية العنصر المحوري في الدراسات الجيوبولتيكة لأن السكان عامل حيوي ومتحرك داخل الوحدة السياسية(٣٠) فلا يمكن لعناصر الانتاج أن تنتج أو تعطي بمعزل عن الانسان وهي بذلك تشارك الموارد الطبيعية في أعطاء التقدير المناسب لقوة الدولة، لأنهم يشكلون عصب القوة البشرية اللازمة للدفاع من جهة ولأدارة أجهزة الانتاج من جهة أخرى(٣١) لذا تعد دراسة المقومات البشرية من الامور المهمة عند تقيمنا لعناصر القوة في دولة جنوب السودان وتشمل الدراسة الامور الاتية:-

أولا: السلالات البشرية في جنوب السودان:

يُنسب سكان جنوب السودان الى العرق الزنجي حيث يصنف علماء الاجناس سكان جنوب السودان وفقا لجذورهم التأريخية الى ثلاث مجموعات كبيرة هي: (النيليون، النيليون الحاميون، المجموعة السودانية)، ويقال أنهم نتائج من هجرات حدثت من جميع أرجاء أفريقيا الاستوائية الى تلك المنطقة مكونين بذلك العنصر البشري و تنتمي لكل هذه المجموعات قبائل متنوعة ومختلفة في عاداتها وتقاليدها ولغاتها وأنماط معيشتها(٣٢) (خارطة رقم ٢) وهم:

١- النيليون:-

يعد النيليون من أهم مجموعات جنوب السودان من الناحية العددية وينتمي الى هذه المجموعة قبائل متعددة منها الينكا والشلك والنوير وقبائل أخرى اقل عددا فهم كل من الانواك و البلاندا والبورون والجورو واللو والدونجا والاتشولي والانجو(٣٣).

خارطة رقم (٢)
القبائل الرئيسة في جنوب السودان

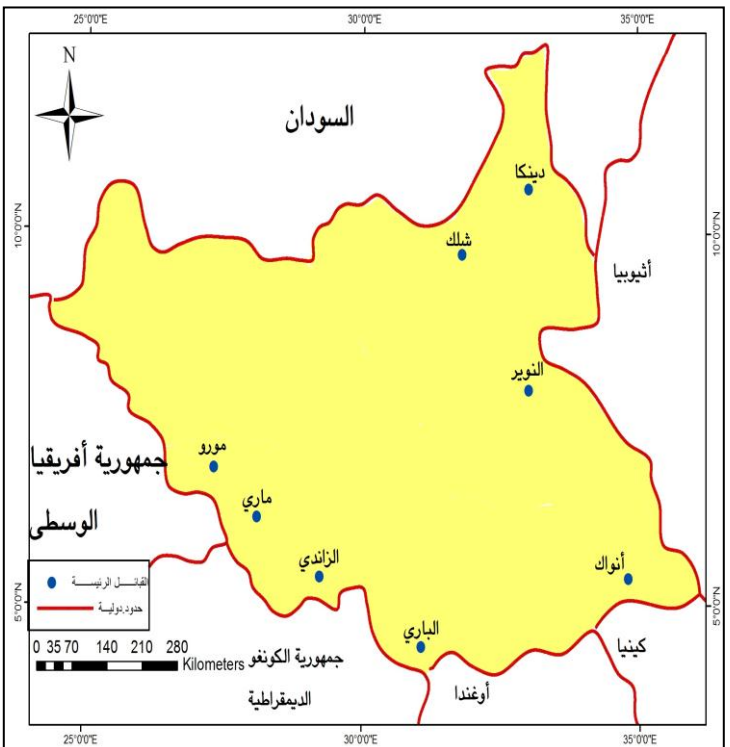

المصدر :بالاعتماد على: مصطفى فهمي وعبدالطيف فؤاد ابراهيم، جنوب السودان، دراسة اجتماعية نفسية تربوية، بدون سنة الطبع.ص٢٩.

أ- قبيلة الدينكا:

يقدر عدد الينكا بنحو (٣ ملايين نسمة) وهي كبرى مجموعات الاثنية في جنوب السودان، تعيش الدينكا في فضاء جغرافي يمتد من شمال مديريات الاقليم الجنوبي (بحر الغزال والنيل العليا) الى الجنوب (كردفان) حول مجرى نهر النيل، حيث يقع خط تماسهم مع قبائل البقارة، ويعرف المركز الاثني والثقافي الذي تنتمي اليه الدينكا بمجموعة الشعوب الناطقة باللو والممتد في أقاليم شرق أفريقيا، وتقدر مساحة الاراضي التي تنتشر فيها هذه القبيلة بحوالي (٦٠٠٠٠ميل مربع)(٣٤).

أن أغلبية الدينكا تعتنق الوثنية، وهناك أعداد منهم من أعتنق الديانة المسيحية والاسلامية، فهم شديدو المحافظة على تقاليدهم العريقة وهم من أشد المتحمسين للوطنية وهم مسالمون(٣٥).

ب- قبيلة النوير:

تأتي قبيلة النوير بعد قبيلة الدينكا من الناحية العددية ويقارب عددها (نصف مليون نسمة) ومعظمهم من أعالي النيل وينتشرون في اقليم

المستنقعات والسدود على جانبي بحر جبل الادنى حيث تمتد منطقة تمركزهم جنوب خط عرض (٧:٣٠) شمالاً حتى السوباط، تعتمد هذه القبيلة على تربية الماشية والزراعة وكانت لطبيعة منطقتهم دور في عزلتهم حيث تغرق المستنقعات أراضيهم في الموسم المطري. لذا عاشوا في عزلة عن المناطق الاخرى وبالمقابل أدى عامل التركز في مناطق أخرى الى وجود أحتكاكات بين الكر والفر بينها وبين قبيلة الدينكا مما جعلها خصماً نداً لها(٣٦).

ج- قبيلة الشلك:

وهي أقل مجموعات الثلاثة عدداً، حيث تعيش هذه المجموعة في شريط على الضفة الغربية لنيل الابيض من كاكا في الشمال بحيرة (نو) في الجنوب، وقبيلة الشلك ذات نظام سياسي مركزي تحت قيادة ملك أو سلطات يطلقون عليه لقب (الريث)، وللشلك لغة خاصة ويعتز الشلك بتراثهم وتقاليدهم رغم تتنوع الديانة بين الاسلام والمسيحية بين أبناء القبيلة الأ أنهم يخالفون المسيحية تعدد الزوجات ويخالفون الاسلام بأكل الميتة(٣٩).

٢- قبائل النيليون الحاميون:-

أطلق هذا الاسم على هذه القبائل نظراً لأشتراكها مع المجموعة النيلية في كثير من السمات السلالية واللغوية وفي نمط الحياة الاقتصادية والاعتماد على تربية الماشية وخاصة البقر والاعتزاز بها، الأ أن هنالك فرقاً بين المجموعتين خاصة في لون بشرتهم الاقل سواداً من النيلين ومن اهم قبائل النيلين الحاميين هي: الباري، والتوباسا، وقبائل أخرى أصغر حجماً مثل المنداري والفجيلو واكلوكو والتوركانا والديزو (٤٠) وسنركز بشيء من الاجاز على القبيلة الاكثر عداً وهي:

الباريا:

وهي أكبر القبائل في المجموعة النيلية الحامية وأهمها، حيث تقطن منطقة بحر الجبل الجنوبي وجنوب شرق السودان (الجنوبية)، وتعد هذه القبيلة من أشد المجموعات النيلية قوة وبأساً، وتختلف الباريا من حيث اللغة والحضارة عن القبائل النيلية الاخرى(٤١). مجتمع هذه القبيلة مقسمة الى طبقات الاحرار أو النبلاء والخدم وطبقة من الصيادين، شعب الباريا متدين وله طقوس دينية خاصة ويقتنون الماشية وخاصة البقر وهو عنوان الثروة ووسيلة للزواج(٤٢).

٣- المجموعة السودانية:-

تنتمي الى هذه المجموعة قبائل الزاندي والموز والمادي والبون جو والقريشر، أما مصطلع المجموعة السودانية فهو أصطلاح سلالي عرقي وليس أصطلاحاً سياسياً وتنتشر قبائل هذه المجموعة في فضاء جغرافي يقع أساساً غرب النيل وقرب الحدود الجنوبية والجنوبية الغربية لدولة جنوب السودان.
يغلب على طبيعة الحياة الانتاجية لهذه السلالة الزراعة وليست تربية الماشية وذلك بسبب أنتشار ذبابة (التسي تسي) في أماكن وجودها، وتعد قبيلة الزاندي من أبرز قبائل هذه المجموعة(٤٣).
يعتقد أن هذه القبيلة(الزاندي) قد أتت الى جنوب السودان من وسط أفريقيا في قرن التاسع عشر، حيث كانت مناطقهم الاصلية هي منابع نهر (الكونغو)(٤٤). ومجتمع زاندي مجتمع متطور ومسالمون ولاتسكن عوائل الزاندي مجاورة خوفاً من الحسد وديانتهم المسيحية والاسلام(٤٥).
رغم المجموعات الثلاث الرئيسية هنالك قبائل أخرى تعيش في جنوب السودان وهي خليط من المجموعة النيلية والنيلية الحامية والسودانية كالمادي والشلي واللوتوكا والمكارك والبنقو والجور.
من هنا يمكن القول أن الظروف الطبيعية وصعوبة المواصلات جعلت من بيئة جنوب السودان بيئة صعبة فأختلفت فيها المستوى الحضاري فقد أدت هذه المتغيرات الى تعدد أنماط الحياة والمستوى الحضاري المتدني يحكمه عادات وتقاليد مورثة.
يقيناً أن عدم تجانس السكان من الناحية العرقية والقبيلة في أي دولة له أثر واضح على الوحدة الوطنية لهذه الدولة، وبدون شك أن تعدد القبائل وتنوعها وعدم تجانس بيئة السكان من حيث العنصر والعرق أدت الى وجود أقليات مختلفة مما يؤثر هذه الحالة سلباً على قوة الدولة في ضعف جبهتها الداخلية نتيجة لاضطرابات وأحداث قد يقوض فرصة الدولة الجديدةلبناء قوتها السياسية والعسكريةوالاقتصادية.

ثانياً: التقسيم الاداري:
أصدرت الحكومة السودانية في (١٤) شباط ٠(١٩٩٤) أمراً بأعادة تقسيم جنوب السودن ادارياً الى ثلاث مديريات(خارطة رقم ٣) تشمل عشر ولايات وهي مديرية أعالي النيل وتشمل والولايات (أعالي النيل، جونقلي، الوحدة) ومديرية بحر الغزال وتشمل ولايات (البحيرات، وارب، شمال، بحر الغزال، غرب البحر الغزال)، اما المديرية الاستوائية تضم ثلاث ولايات وهي (شرق الاستوائية، غرب الاستوائية، بحر الغزال)، انظر جدول رقم (٣).
جدول رقم (٣)

مساحة المديريات الثلاث الرئيسية في جنوب السودان

المديرية	المساحة/ كم٢	العاصمة
أعالي النيل	٢٦٣,١٨٠	ملكال
بحر الغزال	٢١٣,٧٥١	واو
الاستوائية	١٩٨,١٢١	جوبا
المجموع	٦٤٨,٠٥٢	

المصدر: جمهورية السودان، رئاسة مجلس الوزراء، الجهاز المركزي للاحصاء،الكتاب الاحصاء السنوي من ١٩٧٣-٢٠٠٨، الخرطوم ،٢٠٠٩.ص١٩.

أ- مديرية أعالي النيل:

عاصمتها (ملكال) أوجدتها الادارة المصرية ثم حافظ عليها السودان الانجلوالمصري في عام (١٩١٩) وفي (١٤) فبراير (١٩٧٦) فصلت عن الولاية ولايتي الوحدة وجونقلي، تضم هذه المديرية ثمان محافظات وهي (تونقا، فاشودة، مالدت، الرنك، المبين، مالوت، السوباط، باليت).تبلغ مساحة هذه المديرية (٢٦٣,١٨٠كم٢).

ب- مديرية بحر الغزال:

مديرية مساحتها (٢١٣,٧٥١كم٢)، تقع جنوب غرب (جنوب السودان) عاصمتها (واو)، كانت مديرية بذاتها حتى عام (١٩٣٤) ثم أدمجت في مديرية منجلا لتتكون منها المديرية الاستوائية، عادت مديرية مستقلة عام (١٩٤٨) أرضها منبسطة شديدة الاستواء يبحري فيها بحر الغزال ولهذا تفيض مياهها مكونة السدود معظم سكان المديرية من الدينكا وهم رعاة بقر يتجولون في السهول المنخفضة في فصل الجفاف ويتجمعون في الجهات المرتفعة في فصل المطر من أهم محافظات هذه المديرية (الرق، ورمبيك، ديم الزبير).

خارطة رقم (٣)

المدريات الرئيسة في جنوب السودان

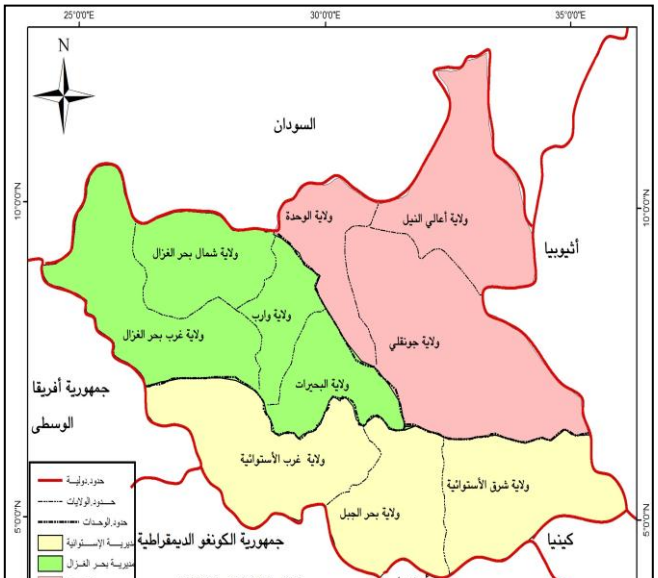

المصدر:بالاعتماد على: أحلام احمد عيسى العامري، السودان دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى معهد الدراسات القومية والاشتراكية بالجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥.ص٨٦.

ج- المديرية الاستوائية:

تقع هذه المديرية في الاقسام الجنوبية والجنوبية الشرقية لجنوب السودان، تبلغ مساحة هذه المديرية (١٩٨,١٢١كم٢) عاصمتها مدينة (جوبا).

ثالثاً: نمو وحجم السكان:

ظل حجم السكان في جنوب السودان ضئيلاً حتى منتصف القرن الماضي (قرن العشرين) وذلك بسبب شحة الموارد الاقتصادية وأنخفاض معدل دخل الفرد وتردي الوضع الصحي والثقافي الامر الذي رفع من نسبة الوفيات لاسيما بين الاطفال، حيث من الملاحظ ان المساحة الشاسعة لجنوب السودان لاتقابلها نفس الكثافة من السكان في كل المناطق.

لم يُجرى اي تعداد رسمي في تلك المنطقة والسودان بشكل عام الا بعد عام (١٩٥٥ – ١٩٥٦)، الا ان هذه التعداد أغفل الكثير من القبائل والمناطق الجنوبية وتم أحتساب عدد سكان القرى على اساس عينة قدرها (١٠%) فقط من السكان، بلغ عدد سكان جنوب السودان حسب ذلك التعداد (٢,٧٨٣,١٣٦) نسمة، وشكل هذا الرقم (٢٨%) من مجموع سكان السودان(٤٦)، حيث بلغ عدد سكان مديرية أعالي النيل (٨٨٨,٦١١) نسمة بينما عدد السكان مديرية بحر الغزال (٩٩١,٠٢٢) نسمة والمديرية الاستوائية (٩٠٣,٥٠٣) نسمة.

وبعد (١٧) سنة من التعداد الاول أجري التعداد الثاني عام (١٩٧٣)، حيث أظهرت النتائج ان سكان الجنوب لم يزداد الا (١٦١,٨٧٣) نسمة، اي بمعدل نمو (٠,٠٦) حيث بلغ المجموع الكلي للسكان في تلك السنة (٢,٩٤٥,٠٠٠) نسمة ان هذا الهبوط في معدلات النمو تعود الى أنتشار العديد من الامراض

وتدهور الوضع الصحي وقلة الخدمات الحكومية في هذه المنطقة حيث لم تشهد الا مديرية بحر الغزال ارتفاعاً في معدل النمو بنسبة (١,٩٩%)، انظر جدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)
عدد السكان ومعدل النمو في مديريات جنوب السودان للفترة من (١٩٥٦-١٩٧٣)

المديرية	عدد السكان عام ١٩٥٦	عدد السكان عام ١٩٧٣	معدل النمو ١٩٥٦- ١٩٧٣
أعالي النيل	٨٨٨,٦١١	٧٧٩٠٠٠	٠,٦٢
بحر الغزال	٩٩١,٠٢٢	١,٣٨٨٠٠٠	١,٩٩
الاستوائية	٩٠٣,٥٠٣	٧٥٨٠٠٠	١,٠٤
المجموع	٢,٧٨٣,١٣٦	٢,٩٢٥,٠٠٠	

المصدر: أحمد محمد عبدالعال، المصادرالاحصائية لدراسة سكان سودان،،الخرطوم،٢٠٠٩ ص١٥.

وفي عام (١٩٨٣) وبتمويل من الامم المتحدة قامت ادارة الاحصاء السوداني بأجراء تعداد قومي ثالث بطريقة العد الفعلي، حيث شملت هذا التعداد مناطق واسعة من جنوب السوداني بأختلاف التعددات السابقة. وأظهرت نتائج تلك التعداد ان عدد سكان جنوب السودان في تلك السنة بلغ (٥,١٤٣,١٩٥) نسمة وذلك بزيادة (٢,١٩٨,١٩٥) نسمة عن تعداد السابق وبمعدلات نمو مرتفعة بلغت (٦,١) وتراوحت في المديريات بين (٥,٠٥) الى (٧,١٩) انظر جدول رقم (٥).

جدول رقم (٥)
عدد السكان ومعدل النمو في مديريات جنوب السودان حسب تعداد (١٩٨٣)

المديرية	عدد السكان	معدل النمو
أعالي النيل	١,٤٧١,٥٠٤	٧,١٩

بحر الغزال	٢,٢٦٥,٥١٠	٥,٠٢
الاستوائية	١,٤٠٦,١٨١	٦,٣٧
المجموع	٥,١٤٣,١٩٥	٦,١٩

المصدر: جمهورية السودان، رئاسة مجلس الوزراء، الجهاز المركزي للاحصاء،الكتاب الاحصاء السنوي من ١٩٧٣-٢٠٠٨، الخرطوم ،٢٠٠٩..ص١٤٣.

وفي تعداد عام (١٩٩٣) والذي اجري أيضاً بطريقة العد الفعلي أظهرت النتائج أن عدد سكان جنوب السودان لم يزداد خلال عشر سنوات من (١٩٨٣) الى (١٩٩٣) بل بالعكس انخفض عدد السكان الى (٤,٣٢١,٠٠٠) نسمة اي بأختلاف (٨٢٢,١٩٥) نسمة أقل عن التعداد السابق رغم معدلات النمو الجيدة وقد يوعز ذلك الاختلاف الى تدهور الوضع الامني وبدء المعارك والحروب والمصادمات مع الشمال مما أضطر العديد من سكان الجنوب الى ترك مناطق سكانهم واللجؤ الى الدول المجاورة أو الى المناطق النائية الامنة والبعيد عن الحروب انظر جدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)

عدد السكان ومعدل النمو في مديريات جنوب السودان حسب تعداد (١٩٩٣)

المديرية	عدد السكان	النمو
أعالي النيل	١,٢٥٨,٠٠٠	٢,٠٣
بحر الغزال	١,٩١٣,٠٠٠	٠,٧٣
الاستوائية	١,١٥٠,٠٠٠	١,٦٦
المجموع	٤,٤٢١	

المصدر: جمهورية السودان، رئاسة مجلس الوزراء، الجهاز المركزي للاحصاء،الكتاب الاحصاء السنوي من ١٩٧٣-٢٠٠٨، الخرطوم ،٢٠٠٩..ص٢١٦

ووفقاً لأحصاء عام (٢٠٠٨، وهو أحصاء مشكوك في صحته) قدر عدد سكان جنوب السودان ب (٨,٢٦٠,٤٩٠) نسمة اي بزيادة (٣,٩٣٩,٤٩٠) نسمة خلال (١٥) سنة من (١٩٩٣) الى (٢٠٠٨) بمعدل نمو (١,٠٨) نسمة.

من خلال ماسبق وعند النظر في مجموع سكان جنوب السودان في جميع التعدادات السابقة نرى بأن حجم السكان يلائم مساحة جنوب السودان البالغة (٦٤٨,٠٥٢كم٢) وموارده الاقتصادية اذا أستغلت بشكل علمي لاعالة السكان

في الوقت الحاضر وفي المستقبل وهذا له أهمية جيوبولتيكة قوية لرفد شبابها للدفاع عن أراضيها من خلال مايمتلكه من سكان، انظر جدول رقم (٧).

جدول رقم (٧)

عدد سكان مديريات جنوب السودان(بالالف) للفترة من (١٩٥٦ – ٢٠٠٨)

السنوات	المديرية الاستوائية	مديرية أعالي النيل	مديرية بحر الغزال	مجموع جنوب السودان
١٩٥٦	٩٠٣	٨٨٨	٩٩١	٢,٧٨٢
١٩٧٣	٧٥٨	٧٧٩	١,٣٨٨	٢,٩٤٥
١٩٨٣	١,٤٠٦	١,٤٧١	٢,٢٦٥	٥,١٤٣
١٩٩٣	١,١٥٠	١,٢٥٨	١,٩١٣	٤,٣٢١
٢٠٠٨	٢,٦٢٩	٢,٩٠٩	٢,٧٢٣	٨,٢٦٠

المصدر: المصدر: جمهورية السودان، رئاسة مجلس الوزراء، الجهاز المركزي للاحصـــاء،الكتاب الاحصـــاء الســـنوي مـــن ١٩٧٣-٢٠٠٨، الخرطـــوم ،٢٠٠٩..ص٢٣٧-٣١٦.

وعند مقارنة عدد سكان جنوب السودان بالدول المجاورة له نرى بأنه هنالك تفاوتاً في حجم السكان بين جنوب السودان والدول المجاورة مما يشير في هذه الحالة الى احتمالات جيوبولتيكه خطيرة ولاسيما ان اعدد السكان اصبح يدخل في سياق استراتجيات الدول. حيث نرى من خلال جدول رقم (٨) بروز ظاهرة الانحدار الجيوبولتيكي الشديد في مسألة السكان بين جنوب السودان والدول المجاورة وخاصة مع كل من أثيوبيا وكينيا وجمهورية أفريقيا الوسطى وزائير والسودان وأوغندا.

جدول رقم (٨)

عدد سكان جنوب السودان والدول المجاورة (٢٠٠٨)

الدولة	عدد السكان
جنوب السودان	٨,٢٦٠,٤٩٠
أثيوبيا	٥٩,٦٤٩,٠٠٠
كينيا	٢٩,٠٠٨,٠٠٠
جمهورية أفريقيا الوسطى	٣,٤٨٥,٠٠٠
زائير	٢,٧٥٨,٠٠٠

السودان	٢٠,٤٩٢,٠٠٠
أوغندا	٢٠,٥٥٤,٠٠٠

المصدر: كتاب الاحصاء السنوى للامم المتحدة ،٢٠١١،صفات عديدة.

رابعاً: توزيع السكان:

أدت العوامل الطبيعية دوراً رئيساً في رسم صورة التوزيع الجغرافي للسكان، فعلى الرغم مماتمتلكه المنطقة من أمكانيات طبيعية، غير أن الوضع الطوبوغرافي وصعوبة ربطها بشبكات نقل كافية ترتب عليها عز لها وجعلها منطقة طرد في مناطق عديدة بدلاً ان يكون منطقة جذب ، فظهرت على ارضها تجمعات تباينت في كثافتها تبعاً لعوامل متعددة منها الموقع ووفرة المياه، وعليه يمكن القول ان العامل الرئسي المتحكم في توزيع السكان طبيعياً هو المناخ وخاصة المطر فضلاً عن التربة وعلاقتها بالمياه.

يتخذ توزيع السكان في جنوب السودان أسلوب الانتشار والتبعثر بشكل غير منتظم ولهذا لانجد في القسم الجنوبي سوى مدينة واحدة او مدينتين كبيرتين فقط بين عشرة الاف الى خمسة عشرة الف تجمع سكاني صغير(٤٧)، يضاف الى ذلك صعوبة تحديد الاقامة في الاحوال المعيشية بالجنوب حيث يرحل السكان في موسم الجفاف متنقلين وراءالمراعي، فأذا جاء موسم الامطار عادو الى مساكنهم المتشتة يزرعون ويحصدون وأن مجموع من يعيشون في الريف يصل الى(٩٢%) من مجموع السكان والباقي و هو (٨%) يعيشون في المدن .وتبلغ نسبة الريفين المقيمين في جنوب السودان بشكل عام (٧٨%) ونسبة الرحل (١٤%)(٤٨) ولكن بأختلاف النسب بين المديريات الثلاث، جدول رقم (٩).

جدول رقم (٩)

التوزيع النسبي للسكان طبقاً لنمط المعيشة حسب المديريات (٢٠٠٧ – ٢٠٠٨)

المديريات	٢٠٠٧		٢٠٠٨	
	ريف	حضر	ريف	حضر
أعالي النيل	٨٠,٤٨	١٩,٥٢	٧٤,٧٩	٢٥,٢١
بحر الغزال	٨٢,٨١	١٧,١٩	٩٢,٣٢	٧,٣٨
الاستوائية	٧٠,٢٧	٢٩,٧٣	٦٥,٣٥	٣٤,٦٥

المصدر: جمهورية السودان، رئاسة مجلس الوزراء، الجهاز المركزي للاحصاء،الكتاب الاحصاء السنوي من ١٩٧٣-٢٠٠٨، الخرطوم ،٢٠٠٩، ص٤٨-٥٠.

يمكن القول ان سكان مناطق جنوب السودان يتركزون في محورين أحدهما مع نهر النيل والاخر مع نطاق الحشائش وفي المناطق الشمالية حيث يتكدس السكان في مناطق الانتاج الزراعي وأن المناطق التي يقل فيها السكان فتتفق مع مناطق المستنقعات في حوض بحر الغزال(٤٩) ان هذا التوزيع الغير المنتظم لسكان في جنوب السودان بين التوزيع المنتشر والمتباعد بشكل قبائل (منطقة جغرافية محدد لقبيلة واحدة) يهدد من الناحية الجيوبولتيكة عناصر الانتاج ويعني تخلخل في الاطراف وبعض الاحيان في العمق مما يعني نتائج جيوبولتيكة خطرة على جنوب السودان.

خامساً: التركيب الاثنوغرافي:

ان دراسة التركيب الاثنوغرافي لجنوب السودان معقد وصعب لأن سكان المنطقة يشكلون مجموعة جنسية غير متجانسة وتركيبه الداخلي متشابك فضلاً عن قلة الدراسات الاحصائية والبيانات المتعلقة بالسكان.

يقصد بالتركيب الاثنوغرافي التعمق في دراسة خصائص المجموعات السكانية التي يتكون منها سكان المجتمع مما يمكن الباحثين مع المقارنة بين البناء السكاني للمجتمع الواحد في فترة تأريخية مختلفة لتحديد اتجاه التغيرات السكانية المنتظرة(٥٠).

أ- القومية:

القومية هي شعور متبادل بين افراد يدينون بالولاية المشتركة للوطن بوصفهم من أرض واحدة ولهم مصالحهم السياسية والاقتصادية المشتركة وأمانيهم ومطالبهم المشتركة والوحدة متأثرين بعواطف وسلوكهم وبأعتزازهم بقوميتهم بصرف النظر عن ميولهم الدينية والمصالح الفردية.

لقد ترك الموقع الجغرافي لجنوب السودان أثراً بارزاً في التركيبة القومية للسكان فهو بمثابة جسر يربط شمال أفريقيا ووسطها بجنوبها وقد سلكته جماعات بشرية عبر التأريخ مما أثر في تركيبه الاثنوغرافي وما من جماعة استقر على ارضه الا وتركت طابعاً على سكانه.

تنتشر القومية الحامية (البجا والنوبا) في جنوب السودان كوطن تأريخي – قومي بأعتباره منشأها الاول أو أنها قدمت اليه مهاجرة قبل غيرها، حيث

ينتشر الزنج والنيلين في الاجزاء الواسعة من جنوب السودان وبعض أجزاءه الغربية، كما ينتشر الاجانب في ارجاء مختلفة من شمال ووسط جنوب السودان مما يظهر عدم تجانس سكان هذه الدولة(٥١) أن عدم التجانس في بنية السكان من حيث العنصر او العرق ادى الى وجود أقليات متعددة في تلك المنطقة وتنوعهاو لذلك يتميز سكان جنوب السودان بالتميز الجنسي لكثرة الاقليات فيه وان هذه المشكلة كانت ومازالت تؤثر على قوة الدولة الداخلية وضعف تلك الجبهة.

ب- اللغة:

تعد اللغة وسيلة التعبير وتشكل عقلية الامة التي تتحدث بها، وتعد عامل مساعد لتوثيق العلاقات والصلات بين الامم والشعوب.

يصل عدد اللغات في جنوب السودان الى أكثر من(١٢) لغة وأكثر من (٢٥٠) لهجة محلية ثانوية، وأن أي واحدة منها لم تفرض نفسها كلغة اساسية ومن هذه اللغات (العربية،الانكليزية، دينكا، زاندي، نوير، ليو، لانجو، ترجو، سيدي، مورو، مادي، باري، باك)(٥٢).

أن هذا التعدد والتنوع في اللغة يعد نقطة ضعف جيوبولتيكه في التركيب الاثنوغرافي لجنوب السودان حيث يؤدي الى حدوث انعزال وتقاطع وعدم التفاهم بين القبائل مما ينعكس سلباً على قوة الدولة جيوبولتيكاً لذلك على الحكومة الجديدة اختيار لغة واحدة مشتركة اساسية كلغة للدولة.

ج- الدين:

يعد الدين من العناصر التي تميز المجموعات البشرية عن بعضها وتحدد نوع الصلات بينهم، وهو عامل يقرب ولايفرق وله تاثير في قوة الدولة فيقيناً ان عدم الانسجام الديني يؤدي داخل الدولة الواحدة الى حالة من الضعف للوحدة الوطنية اي انه يكون عامل مساعد على التفكيك الانقسام بين ابناء الجماعة الوطنية الواحدة للدولة.

تنتشر الوثنية في جنوب السودان بشكل واسع حيث بلغ تعداد الوثنين حوالي (٦٥%)(٥٣) من مجموع سكان جنوب السودان، بينما بلغ نسبة المسلمون فيها (١٨%) والمسيحيون (١٧%)(٥٤) وعليه ان التعدد الديني يندمج في اكثرية وثنية وأقلية مسيحية مما يعني عملياً امكانية التدخلات السياسية من الجانب الديني وهذا ما تهدد تماسك البناء الداخلي له.

المبحث الثالث: المقومات الاقتصادية المؤثرة في قوة دولة جنوب السودان:

عند تقدير قيمة المقومات الجيوبولتيكه لأي اقليم سياسي ينبغي التعرف على امكانيات ومتطلبات هذا الاقليم، وعندما ندرس المقومات الاقتصادية المؤثرة في قوة دولة جنوب السودان سنعني بدراسة ما لدى تلك الدولة من قدرة محركة من الزراعة والصناعة والطاقة وطرق المواصلات.

١- الزراعة والرعي:

تعد الزراعة بشكل عام الدعامه الرئسية للاقتصاد القومي لأنه المسؤول عن توفير الغذاء فضلاً عن توفير مستلزمات الانتاج للصناعات المختلفة. أن للموقع الجغرافي والفلكي لجنوب السودان أنعكاسات على الاحوال الاقتصادية من خلال تأثيراته في الحالة المناخية التي تؤثر في النشاط الزراعي، فنظراً لملائمة أجراء واسعة من مساحة الدولة من حيث الظروف الطبيعية كوجود مناخ مساعد على النمو (الامطار والحرارة) وتوفير الموارد المائية والتربة اوجدت مساحة واسعة من اراضي الصالحة للزراعة حيث تقدر تلك المساحة بأكثر من (٢١٥ الف كم٢) من مساحة جنوب السودان اي يعادل (٣٠%) من مجموع الكلية لمساحة الدولة(٥٥)، الا ان هذه المساحة لم يستغل منها أكثرمن (٥%) حيث ان الزراعة على الرغم من وفرة الامطار وروافد نهر النيل تأتي في المرتبة الثانية بعد الرعي وذلك بسبب ندرة الايادي العاملة في هذا المجال واحتقار مهنة الزراعة ودرجة الرطوبة العالية خاصة في اشهر الصيف مما يتلف الحبوب المخزونة تقليدياً.

رغم ذلك تجري الزراعة في مساحات صغيرة نسبياً هنا وهناك بأدوات عمل بدائية قلما تستخدم معدات حديثة لأنتاج محصول الحبوب الذي هو مصدر الرئسي للقوت اليومي وكذلك السمسم والفول والصمغ السوداني.

يعتمد السكان على حرفة الرعي التي تتمثل في تربية الماشية (الابقار) والاغنام والماعز والجمل وتشكل المراعي (٤٠%) من المجموع الكلي من مساحة دولة جنوب السودان ولكون الماشية تعد من ممتلكات الفرد الثمينة تتباه به القبائل بأعداده الكبيرة كثروة وجاه حيث يقدر عدد الماشية في تلك المنطقة بأكثر من نصف مليون ماشية وربع مليون رأس غنم.

وان أعتماد السكان على الرعي تعود بالدرجة الثانية الى توفر حشائش السافانا وانتشارها في مساحات واسعة في السهول، الا ان اهمية هذه الثروة يقل في معظم المديرية الاستوائية وجزء من مديرية بحر الغزال نظراً لوجود مساحة تقرب من ثمانين الف ميل مربع موبؤة بذبابة (التسي تسي) الناقل للامراض وخاصة للحيوانات(٥٦).

كما يجب ان نشير الى ان (٢٣%) من مجموع مساحة جنوب السودان تشغله الغابات الكثيفة ذات المورد الاقتصادي الغني للاخشاب وانتاج الصمغ العربي والتي تصدر الى الخارج. ولكن رغم ذلك ومن خلال ملاحظة ذلك الاتساع للاراضي الصالحة في تلك المنطقة للزراعة ووفرة المياه (السطحي والمطري) والايدي العاملة (سكان) يتمكن أن يجعل من الدولة الجديدة من خلال وضع برنامج اقتصادي زراعي استثماري وطني سلة غذاء أقليميه مما يساعده على بناء قوته الاقتصادية التي تعاني من الفقر والتخلف.

٢- الصناعة:

تعد الصناعة الحياة الاقتصادية، لأنها قوة سياسية وقدرة انتاجية وقيمة حضارية،وبذلك تمثل الصناعة حجر زاوية في بناء القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية للامم. والصناعة بمعناه الواسع تشمل كل عمل يجري تبديلاً أو تحويراً في شكل المادة الاولية لجعلها أكثر ملائمة لحاجات الانسان ورغباته ومتطلباته(٥٧).

تقوم الصناعة في جنوب السودان على بعض الصناعات الصغيرة التي أنشئت منذ زمن بعيد ومعضمها زراعي في مظهره مثل النسيج والغزل اليدوي ودباغة جلود الاغنام والماعز وصناعة الفخار البدائي ومعضمها يدوية. أما الصناعات الحديثة فهي محدودة للغاية وأهمها الصناعات الغذائية (مصنع التعليب بالواو).

تحت ذريعة الادعاءات القائلة ان المشروعات التنموية في جنوب السودان باهضبة الثمن والتكاليف حدثت فجوة كبيرة بين الشمال السوداني وجنوبه الاشد فقراً وتخلفاً وكان الهدف الرئسي لسكان تلك المنطقة دائماً هو تحقيق اكتفاء ذاتي من خلال الصناعات البدائية البسيطة.

ان الانتاج الصناعي في جنوب السودان بدائي لم تمتد اليه يد التحديث ولم تدخله ألاله كما ان العمالة ظلت غير ماهرة وغير مدربة نتيجة للنزوح وضعف المؤسسات التدريبة والتأهيلة مما يحتم على الدولة الجديدة انشاء قاعدة صناعية رصينة ووضع خطط استثمارات متعددة من خلال بناء مصانع متطورة من جهة ومن خلال فتح باب الاستثمار الخارجي لجلب الشركات الاجنبية ذات رؤس الاموال الكبيرة للتطور بالواقع الصناعي للدولة. فمثلاً تعد جنوب السودان أانسب الدول لقيام مصانع لعجنة الورق اذ تستطع ان توفر في الوقت الحاضر الكميات المناسية من الياف الاشجار فضلاً عن توفير المقومات الاخرى لصناعة عجينة الورق المتمثلة بالاضافة لمادة الخام

الكميات الكبيرة من المياه الطاقة والموارد الكمياوية فضلاً عن ذلك العديد من الصناعات الاخرى التي تتوافر مقومات انشاءها في جنوب السودان.

٣- النفط:

يُعد النفط من المعادن الاقتصادية المهمة أن لم تكن أهمها ويذخر جنوب السودان بأمكانيات هائلة لم يستغل على الوجه الاكمل حتى الان. حيث اكتشف النفط والغاز بكميات كبيرة واحتياطات وفيرة.

حيث اكتشف النفط عام (١٩٧٨) بكميات محدودة في بئر شمال مدينة (أبيي) في جنوب السودان واتفق على تسميتها بئر الوحدة، الا ان الحكومة السودانية اقتطعت منطقة النفط المكتشفة انذاك والواقعة جنوب (كردفان) وشمال أعالي النيل واخرجتها من التقسيم الاداري للجنوب واتبعتها للحكومة المركزية واسمت تلك الولاية بولاية الوحدة. حيث كان النفط عاملاً مؤثراً في السياسة السودانية بل أسهم في تعميق نزاع الشمال والجنوب.

الا أنه وبعد عام (١٩٩٢) استطاعت حكومة الانقاذ الوطني من أجتذاب عدد من الشركات النفطية للقيام بالبحث والتنقيب وخاصةفي منطقة مليط شمال ولاية أعالي النيل وبالفعل تم اكتشاف العديد من الحقول النفطية في عداربيل وهيجليج وبدأ الانتاج الفعلي لأستخراج النفط في تلك الحقول بالفعل عام (١٩٩٨) وقدر احتياط النفط في تلك المنطقة انذاك ب مليار واربعمائة مليون برميل(٥٨) (خارطة رقم ٤).

يصل انتاج الحقول النفطية في جنوب السودان في الوقت الحالي (٤٨٠ الف) برميل يومياً ومن المؤمل زيادته الى مليون برميل يومياً في الوقت القريب(٥٩).

ستكون الدولة الجديدة من خلال امتلاكها لهذا المورد المهم محط اهتمام دول وحكومات عدة وخاصة حكومة جنوب أفريقيا بحكم أنها دولة نفطية فالثانية لن تتوانى في الدخول في علاقة نفطية مع الدولة الجديدة وهي علاقة ربما يقتضي تحويل مسار نفط الجنوب من (بور سودان) الى (ممباسا) القريبة موانيء الساحل الشرقي لجنوب أفريقيا في (ديربان) إيست (لندن).

ان استثمار الدولة الجديدة للنفط الذي تملكه يوفر طاقة التي تحرك الانتاج وتحسن من ميزان المدفوعات وتوفر الامكانيات وبناء البنية التحتية التي تساعد في عودة المستثمرين والحقول والتشغيل العمالة الوطنية واقامة الكثير من مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعليه ان دولة جنوب السودان

من خلال امتلاكها لهذا المورد الهام تضيف نقطة قوية اخرى لمقومات الجيوبولتيكية له في تلك المنطقة.

٤- طرق النقل:

تعد طرق النقل من العوامل المؤثرة في القدرة الاقتصادية للدول بوصفها عامل حركة واتصال يربط العناصر المشتركة في عملية الانتاج داخل الدولة وخارجها. كما وتعد احد العوامل المهمة التي تؤثر في القوة السياسية للدولة وسبب من الاسباب المهمة التي تساعد على تطور المجتمعات وتقدمها وتقليص الفارق الحضاري(٦٠).

تكاد تنعدم طرق السيارات الجيدة (مبلطة) في جنوب السودان، فهي طرق ممهدة وليست مرصوفة وتتعطل عليها الحركة تماماً حين تسقط الامطار ويستثنى من ذلك المديرية الاستوائية التي توجد بها طرق ترابية تصلع سير السيارات طول السنة وهي تبدأ من (جوبا) عاصمة المديرية الاستوائية وعندها تنتهي الملاحة النهرية ومنها يتفرع طريق اخر مبلط من (جوبا) الى (ابا) في زائير. ويمكن ان نشير الى الطرق الرئيسة المبلطة في جنوب السودان بالطرق التالية:

خط الابيض – نيالا (Nyala) في دارفور وانتهى عام (١٩٥٩) طوله اكثر من (٣٥٠كم).

خط الابيض – واو على بحر الغزال وانتهى عام (١٩٦٢) وطوله (٤٧٢كم).

خط واو – جوبا وقد افتتح عام (١٩٦٦) وله اهمية خاصة في تشجيع صادرات المديرية الاستوائية(٦١).

لاشك ان للمواصلات والطرق دور حيوي في بلد شاسع المساحة كجنوب السودان فهي ضرورة لازمة تعميره وتنميته وخاصة ان المستنقعات والبرك تخلق صعوبات جمة فقد وجدنا فقر جنوب السودان الى الطرق المبلطة في معظم اقسامه الرئسية.

الا أنه ورغم الضعف في البنية التحتية للطرق ووسائل المواصلات وافتقار الدولة الجديدة له الا انه من الممكن أن تشكل جنوب السودان احد حلقات الربط على مستوى القارة الافريقية بالنسبة للطرق البرية والسكك الحديد الدولية المزمع انشاءها من اقصى شمال القارة على بحر المتوسط مروراً به الى اقصى جنوب القارة في (كيب تاون).

تعاني جنوب السودان من عدم وجود شبكة طرق جيدة تربط جميع اجزائه براً (طرق السيارات) وتفتقر ايضاً الى سكك الحديد عدا الطريق الى (نجولي) ثم الى اوغندا، كما تفتقر الى وجود أي مطار مدني او حتى عسكري متطور

ولهذا يواجه جنوب السودان صعوبة جمة في انحاء المساحة الواسعة التي تسكنه مجموعات بشريةمتنوعة تعيش في مستويات من الحياة منخفض وبالتالي انعكاسه سلباً على الترابط والتلاحم الاجتماعي بين اجزاء الدولة الواحدة مما يضعف قوته الجيوبولتيكه من هذه الناحية.

خارطة رقم (٤)
مناطق الحقول النفطية في جنوب السودان

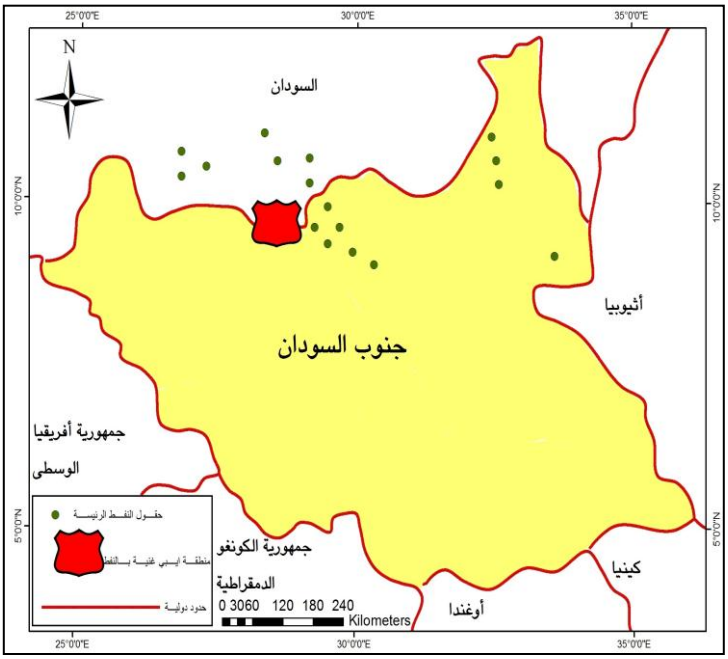

المصدر:بالاعتماد على: د. هاشم محمدأمين البدري، السودان، الارض، الموارد السكان، دراسة جيوبولتيكة في وحدة اراضي القطر، القاهرة، ١٩٩٦.

الاستنتاجات

-تقع دولة جنوب السودان في قلب القارة الافريقية ضمن المنطقة الشبه الاستوائية ذات وجود فصل نمو جيد مما يؤثر ايجابياً على الانتاج الزراعي وتوفير المراعي الطبيعية.

-يُعد موقع دولة جنوب السودان موقعاً مغلقاً (حبيساً) لايطل على اي مسطح مائي نظراً لأحاطته بست دول اذ يحرمه من فرص الاتصال المباشر مع اي

وحدة سياسية خارجية عدا الوحدات الملاصقة لحدوده مما يجعل أعتماده على الدول المجاورة كبيراً في الاتصال بالبحار.
-تفوق مساحة الدولة الجديدة مساحةالعديد من الدول العربية والافريقية وهي ملائمة لعدد سكانه في الوقت الحالي وفي المستقبل كما ان شكله الجغرافي واقترابه عن الشكل الملتأم وفق معايير هجيت تعد نقطة قوة جيوبولتيكه في جسم الدولة.
-تمتلك دولة جنوب السودان حوالي (٣٦ مليار م٣) من الموارد المائية السطحية المتمثلة بروافد نهر النيل مما يعزز هذا المورد من مقومات القوة الجيوبولتيه لها وخاصة في مجال بناء السدود والخزانات والسيطرة عليها.
-أظهرت الدراسة ان السلالات البشرية في جنوب السودان تنتسب الى العرق الزنجي والى ثلاث مجموعات كبيرة كنتائج من هجرات حدثت في جميع ارجاء افريقيا الاستوائية الا ان كل هذا القبائل والعروق وتنوع عاداتها وتقاليدها ولغتها كانت مؤشراً سلبياً على وحدة وتلاحم ابناء هذه المنطقة.
-تعد الرعي الحرفة الرئيسة لسكان جنوب السودان ثم تليه الزراعة رغم وجود اكثر من (٣٠%) من الاراضي الصالحة ومقوماتها الزراعية الا ان قلة العاملين في هذا القطاع واحتقار مهنة الزراعة ادت الى تخلفه وانخفاض انتاجه.
-تمتلك الدولة الجديدة كمية من النفط التي قد تساعده على بناء دولة قوية اقتصادياً حيث كان هذا العامل مؤثراً في السياسة السودانية بل اسهم في تعميق نزاعها مع الشمال قبل الانفصال.

الهوامش:

(١) د. صلاح الدين الشامي، دراسات في الجغرافية السياسية، مطبعة م. ك الاسكندرية، دون سنة طبع، ص٢٩.
(٢) د. نافع قصاب وأخرون، الجغرافية السياسية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، بدون سنة الطبع، ص٣٢.
(٣) د. عبدالرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكة، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٦، ٢٦٤.

(٤) عبداللطيف كريم الزبيدي، مشكلة جنوب السودان، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى معهد الدراسات القومية الاشتراكية بالجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٩.
(٥) الصراع في جنوب السودان من الموقع الالكتروني: 12/5/2011 p.4 www.moqatel.com
(٦) أبيل الليز، جنوب السودان، التمادي في نقص المواثيق والعهود، ترجمة بشير محمد سعيد، شركة ميدلايت المحدود، لندن، ط١، ١٩٩٢، ص٤٨.
(٧) بوناملو ال، اتفاقية السودان الاخيرة للسلام، مركز عبدالكريم الميرغني الثقافي، السودان، ٢٠٠٤، ص٩.
(٨) د. عبدالرزاق عباس حسين، مصدر سابق، ص٤٣.
(٩) ستران عبدالله، كێشەی باشووری سودان، طۆظاری سەنتەری لێکۆلینەوەی ستراتیجی، ذمارة (٢) سالَی ضوارەم، سلێمانی، تەممووزی ١٩٩٥،ل١٦.
(١٠) دولة جنوب السودان الجديدة عن الموقع الالكتروني: 15/5.2010 www.wekbedi.com
Richard Mulir, Modern Political Geography Na Cmillan, London, 1975, p33.[1]
(١٢) د. صلاح الدين علي الشامي، السودان، دراسة جغرافية، منشأة معرف الاسكندرية، ١٩٧٣، ص٣٨.
(١٣) د. محمد عبدالغني السعودي، جغرافية الوطن العربي، المكتبة النموذجية، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٨.
(١٤) ك. م. باربر، الوجيز في جغرافية السودان الاقلمية، ترجمة هنري رياض وأخرون، مروي بوكشوف، الخرطوم، ط٢، ١٩٧٩، ص٥٦.
(١٥) د. صلاح الدين علي الشامي، السودان، مصدر سابق، ص٤٠-٤١.
(١٦) محمد مأمون، مصادر الطاقة في السودان ومستقبلها، اكادمية اميري العسكرية العليا، الخرطوم، ١٩٨٦، ص٢٣.
(١٧)عبدالعزيز كامل، الجغرافية البشرية للسودان، مطابع دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢، ص٦٠.
(١٨) د. صلاح الدين علي الشامي، السودان، مصدر سابق، ص١١٤.
(١٩) عبدالعزيز كامل، الجغرافية البشرية للسودان، مصدر سابق، ص٢٣.
(٢٠) د. صلاح الدين علي الشامي، مصدر سابق، ص١١٤.
(٢١) د. محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافية السياسية، مكتبة الانجلوالمصرية، ط١، ١٩٧٦، ص٨٢.
(٢٢) محمد عبدالله عمر، اقليماً كوردستان العراق وجنوب السودان دراسة جغرافية سياسية مقارنة، مجلة طولآن العربي، مؤسسة طولآن للثقافة والاعلام، عدد (٥١)، أربيل، ٣١ أب ٢٠٠٠، ص٥٩.
(٢٣) محمد عبدالغني السعودي، جغرافية الوطن العربي، مصدر سابق، ص٧٨.
(٢٤)د. محمد أزهر سعيد السماك، جغرافية الوطن العربي، دراسة اقليمة، مطبعة دار أبن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٨، ص٤٥
(٢٥) د. محمد أزهر سعيد السماك، المصدر نفسه، ص٤٦.
(٢٦) د. صلاح الدين علي الشامي، السودان، مصدر السابق، ص١١٥.

(٢٧) د.جودة حسنين جودة، جغرافية أفريقيا الاقلمية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص١٦١.
(٢٨) د. صلاح الدين علي الشامي، السودان، مصدر السابق، ص١١٥.
(٢٩) د.جودة حسنين جودة، جغرافية أفريقيا الاقلمية، مصدر سابق، ص١٦٥.
(٣٠) د. فتحي أبو عيانة، الجغرافية السياسية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥، ص٦٥.
(٣١) أسماعيل صبري مقلد، العلاقات الدولية، دراسات والاصول والنظريات، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٥، ص١٠٨.
(٣٢) محمد أبو القاسم الحاج محمد، السودان المأزق التأريخي وأفاق المستقبل، القاهرة، ١٩٨٠، ص٣٧٩.
(٣٣) د.جودة حسنين جودة، جغرافية أفريقيا الاقلمية، مصدر سابق، ص١٧٩.
(٣٤) حسن مكي، السودان وأفريقيا، المجلة السودانية للدراسات الدبلوماسية، مطبعة وزارة الخارجية، الخرطوم، العدد ٢، ٢٠٠٢، ص١٩١.
(٣٥) حسن محمد جوهر، السودان، أرضه، تأريخه حياة شعبه، الخرطوم، ١٩٧٠، ص١٠١.
(٣٦) عبدالطيف كريم الزبيدي، مشكلة جنوب السودان، مصدر السابق، ص٣٧.
(٣٩) مصطفى فهمي وعبداللطيف فؤاد ابراهيم، جنوب السودان، دراسة أجتماعية نفسية تربوية، القاهرة، بدون سنة طبع، ص١٦-١٩.
(٤٠) محمد عمر البشير، جنوب السودان، دراسة لأسباب النزاع الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١، ص٢٤-٢٦.
(٤١) د. محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤، ص٦٤.
(٤٢) حسن محمد جوهر، السودان، أرضه، تأريخه، مصدر سابق، ص١١٧.
(٤٣) فؤاد محمد الصقار، دراسات في الجغرافية البشرية، ط٦، بيروت، ١٩٨١، ص١٨٩.
(٤٤) محمد عمر البشير، جنوب السودان، مصدر سابق، ص٢٤.
(٤٥) حسن محمد جوهر، السودان، أرضه، تأريخه، مصدر سابق، ص١٢٦.
(٤٦) حسن محمد جوهر، السودان، أرضه، تأريخه، مصدر سابق، ص١٢٦.
(٤٧) سعدالدين فوزي، عن جوانب الاقتصاد السوداني، القاهرة، ١٩٥٨، ص٢٣.
(٤٨) عبدالطيف كريم الزبيدي، مشكلة جنوب السودان، مصدر سابق، ص٢٢.
(٤٩) يسري عبدالرزاق الجوهري واحمد نجم الدين، شمال أفريقيا دراسة في الجغرافية التأريخية والاقلمية،الاسكندرية،١٩٧٥،ص٥٣.
(٥٠) د.محمد أزهر السماك وعبدالحليم القيسي، التركيب السكاني والابعاد المستقبلية لخطط التنمية في العراق، مجلة النفط والتنمية، عدد ٧، السنة ٣، بغداد، ١٩٨٧، ص٩.
(٥١) احلام احمد عيسى العامري، السودان، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة المستنصرية الكلية الاداب، قسم الجغرافية، ٢٠٠٧، ص٧٩.
(٥٢) د.منصور خالد، جنوب السودان في المخيلة العربية، الصورة الزائفة والقمع التأريخي، لندن، دار التراث للنشر، ٢٠٠٠، ص٣٦٥.
(٥٣) أحمد محمد عبد العال، المصادر الاحصائية لدراسة السكان، مصدر سابق،ص٧٨.

(٥٤) محمد جمال سيد احمد، امكانيات تكامل في الحبوب الغذائية بين مص والسودان- دراسة تطبيقة، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٩٤، ص٤٨.
(٥٥) التقرير الاستراتيجي السوداني لعام ٢٠٠٧، مركز الدراسات الاستراتيجي، الخرطوم، أيار- ٢٠٠٨، ص١٢٨.
(٥٦) محمد عمر البشير،جنوب السودان، المصدر السابق،ص٣٦
(٥٧) انور عبدالغني العقاد و د. محمد عبدالحميد الحمادي، الجغرافية الاقتصادية، ج٢، دار المريخ للنشر، الرياض، بدون سنة طبع، ص٣٠٥.
(٥٨) د. هاشم محمدامين البدري، السودان، الارض الموارد السكان، دراسة جيوبولتيكه في وحدة اراضي القطر، القاهرة، ١٩٩٦، ص٤٨.
(٥٩) بشير محمد بشير، اسواق من هجليج الى بشلر، قضية البترول السودان، سلسلة دراسات المستقبل، ط٢، ك١ ٢٠٠٠، ص١٣٢.
(٦٠) د. محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافية السياسية، مصدر سابق، ص١٣٥.
(٦١) د. جودة حسنين جودة، جغرافية افريقيا الاقلمية، مصدر سابق، ص١٨٩.

The Effective Geopolitical factors to southern Sudan state.

Dr.Safeen-Jalal-Fathowla
Assist Lecturer
Koya University
College of social sciences

.Mohammed ZahirKukha Sadeq
Lecturer
Koya University
College of social sciences

Abstract

The effective Geopolitical factors to southern Sudan state.

Investigation in the political units in the sphere of strategic analysis will enter to the framework of those important attentions which will be demonstrated by the effective interaction of the natural and human characteristics, this is for the knowledge of the political abilities of this place for these phenomena and factors, because there is no doubt that the geopolitical factors of the state has its potential importance in the process of demonstrating the forces and capabilities of this region.

The country of southern Sudan has become number 54th of those countries has gained independence in African Continent which came about after deciding their self-determination within a general referendum. This has led all countries around the world to look upon it especially the adjacent regions, but at the same time the legacy of multiethnic, educational and sociological aftermaths of this country has left a huge impact upon the geopolitical de facto of this entity which entails analysis and investigations. For this reason, we have carried out this analysis, and the reason for this investigation is to be kept informed with the natural, human and economic elements of southern Sudan, this is of course after the analysis of any of these elements and identifying their impact on the geopolitical dimension of this country.